وخير سلوني تقدم الكلام عليه بوجه يبطل النزاع والجدال
وكذلك خبر الثقلين والسفينة الواردة في فضائل الال وكذلك
امثال ذلك مما قدمه هذا الضال بتحقيق بطل به كل جدال وقوله
دون من اعترف لخ اشاربه الى امير المومنين عم ان الخطاب
الذي لا يتكلم الا بالحق والصواب وقد قدمنا الكلام على ذلك
في المطاعن والمثالب وحققنا ان اعلم من على ابن ابي طالب وقوله
ولم يعرف الكلالة ولا الاب اشاربه الى ابي بكر قال الرافضة طعنوا
بذلك وفيه ان العلم بالاحكام جميعها بالفعل لا يحصل دفعة واحدة
وانما يحصل للمجتهد بعد الاجتهاد والاستنباط ووظيفة المجتهد
ان يتبع اولا النصوص فان وجد حكما منصوصا افتى على وفقه والا
فيشتغل بالاستنباط ولما لم تكن النصوص مدونة في عهد خلافة
ابي بكر استفسر من الصحابة مسموعاتهم فلا يدل ذلك على جهله
بل على ورعه وتثبته فقد قال في شرح التجريد اما مسئلة الجد
والكلالة فليست بدعا من المجتهد من اذ يبحثون عن مدارك
الاحكام ويسئلون من احاط بها علما ولهذا رجع علي في بيع
امهات الاولاد الى قول عمر وذلك لا يدل على عدم علمه بل هذا
التخصص والتدقيق يدل على ان ابا بكر الصديق كان يراعي في احكام
الدين كمال الاحتياط ويعمل في قواعد التشريعية شرائط الاهتمام
التام ولهذا لما ظهر مغيرة مسئلة الجد سأله هل بقي غيرك
انتهى على ان هذا لو كان طعنا لكان على ائمة اهل البيت مطعونية بوجب
روايات

روايات الشيعة لوقوع مثل ذلك لهم ولا قائل بذلك فقد
روى عبد الله بن بشر ان عليا سئل عن مسئلة فقال لا اعلم لي
بها ثم قال وابرد بها على كبدي سئلت عما لا اعلم ورواه سعد
ابن نصر ايضا وروى صاحب قرب الاسناد من الامامية عن
اسمعيل بن جابر انه قال قلت لابي عبد الله في طعام اهل الكتاب
فقال لا تاكله ثم سكت هنيهة ثم قال لا تاكله ثم سكت هنيهة
ثم قال لا تاكله ولا تتركه الامتزها ان في انيتهم الخمر ولحم الخنزير
فقد علم من هذا الخبر صريحا ان الامام لم يعلم حكم طعام اهل الكتاب
ولم يعلم حكمه الا بعد التامل الكثير واما الاب فلما لم يقف ابو بكر
على معناه حتى سئل من المتكلم عليه قبل ان يقف على معناه
فقد روي عن ابراهيم التيمي انه قال ان ابا بكر سئل عن قوله
وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت
في كتاب الله ما لا اعلم فانظر الى كمال ورعه وخشيته من الله
تعالى ومثل ذلك ورد عن عمر فقد روى ابن شهاب عن انس
انه سمع عمر بن الخطاب يقرء هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا
فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكليف
وما عليك يا ابن عمر ان لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما
بين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه وقوله الخامس انه قد
روي الخ فيه ان هذا الحديث روي باسانيد ضعيفة لكن تعدد
طرقه ربما يصيره حسنا ونحن بفضل الله تعالى ممن يقر

Copyright © King Saud University